خطبة ( العافية لا تقدر بثمن )

لفضيلة الشيخ : زيد بن مسفر البحري

**العافيةُ لا تُقدَّرُ بثمن، العافيةُ من الأمراض، العافيةُ من الهموم، العافيةُ من الفتن، العافيةُ من عذاب القبر، العافيةُ من أهوالِ وعذابِ يوم القيامة…**

* **ثبتَ في الترمذي : أن أبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه قامَ على المنبرِ ثمَّ بَكى فقالَ : " قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الأوَّلِ على المنبرِ ثمَّ بَكى فقالَ سلوا اللَّهَ العفوَ والعافيةَ فإنَّ أحدًا لم يُعطَ بعدَ اليقينِ خيرًا منَ العافيةِ "**

**فرسول الله ﷺ أمرَ أُمَّتهُ؛ لأنَّهُ خافَ عليهم من الوقوع في الفتن، في الذنوب وما شابه ذلك … وأمرهم أن يقولوا هذا الدُعاء.**

* **ولذلك ثبتَ عند الترمذي : أنَّ عمه العباس أتاه فقال يارسول الله علِّمني شيئًا أسألُهُ اللَّهَ قال: " سلِ اللَّهَ العافِيةَ "، فمَكثتُ أيَّامًا ثمَّ جئتُ فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ علِّمني شيئًا أسألُهُ اللَّهَ، فقالَ لي: " يا عبَّاسُ يا عمَّ رسولِ اللَّهِ سلِ اللَّهَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرةِ."**

**ولأهمية العافية يقولُ ابن عمر-رضي الله عنهما- كما ثبت عند أبي داوود : لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ حينَ يُمسي، وحينَ يُصبِحُ : " اللهم إني أسألُك العافيةَ في الدنيا والآخرةِ ، اللهم إني أسألُك العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استرْ عورتي وآمنْ روعاتي ، اللهم احفظْني مِن بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغتالَ مِن تحتي."**

* **ومن الدعوات التي تُقال عند النوم كما ثبت في صحيح مسلم : عن ابن عمر -رضي الله عنهما- " اللهم إني أسألُك العافيةَ "**

**إذًا الإنسان بحاجة إلى سؤال الله العافية في كل أوقاته وفي كل أحيانهِ، ولذلك النبي ﷺ كما في الصحيحين : قال : " لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ…"**

* **بل إنهُ ﷺ علَّمَ أُمَّتهُ إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا هذا الدعاء كما جاء في صحيح مسلم : " أَسْأَلُ اللَّه لَنَا وَلَكُمُ العافِيَةَ "**

**أهل القبور بحاجة للعافية من عذاب القبر، وأنتَ يا حيّ مُحتاجٌ إلى العافية فأنت على ظهر الأرض ما تدري ماذا يكونُ لك؛ لأنَّ الإنسان لا طاقةَ لهُ بعذاب الله -عز وجل-**

* **ولذلك في حديث أنس -رضي الله عنه- كما في سنن الترمذي : أنَّ النَّبيَّ ﷺ عادَ رجلًا قد جُهِدَ حتَّى صارَ مثلَ فَرخٍ فقالَ لهُ : " أما كُنتَ تدعو أما كُنتَ تسألُ ربَّكَ العافيةَ .."**

**ولذلك في صحيح البخاري وأصل الحديث في الصحيحين : من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال ﷺ : " الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء " وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، يَقُولُ: " اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ ".**

**-الرجز: العذاب**

**ففهِمَ ابن عمر -رضي الله عنهما- من قوله عليه الصلاة والسلام " الحمى من فيح جهنم" من أنَّها عذاب لكنها تختلف …**

**فهيَ على المؤمن من باب تكفيرِ السيئات ورِفعة الدرجات، وعلى الكافر عقوبة**

**لكن ابن عمر-رضي الله عنهما- سأل الله العافيةَ منها؛ لأنَّهُ -عز وجل- قادرٌ على أن يُعطيَ العبد الثواب وأن يُكفِّر عنه السيئات من غير أن يُنزِلَ بِهِ شيئًا يشُقُ عليه؛ ولذلك كانَ يقول: " اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ ".**

**من كانَ في عافية فليحمدِ الله -عز وجل- وليسأل ربَّهُ أن يُبقيها عليه وعندَهُ**

* **ولذلكَ من الدعاء النبوي كما في صحيح مسلم: " اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ."**

**وفي رواية أبي داوود: " وتحويلِ عافيتك"**

**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**

**من كانَ في عافية فليحمدِ الله -عز وجل- فإنَّها من أعظم النِّعَم**

* **ولذلك عند الترمذي قوله ﷺ : " فإنَّ أحدًا لم يُعطَ بعدَ اليقينِ خيرًا منَ العافيةِ."**

**أسأل الله لي ولكم العافية في الدنيا والآخرة.**